غرسوا اوديته وذللوا خشاناته ورعوا قربانه فلما عصوا الرحمن هب عليهم الطوفان
فلم يبق منهم على ظهر الارض الا من كان في سفينة نوح فلما اقلعت السما وغاض الما اهبط
الله نوحا ومن معه حزن الارض وسهلها ووعرها وجبلها فكان اكثر بنيه نباتا واسرعهم
نباتا من بجمع عاد وثمود وكانا في البغي كفرسي رهان فاما عاد فاهلكهم الله عز وجل بالريح
العقيم والعذاب الاليم واما ثمود فرماها بالدمايق واهلكها بالصواعق وكانت
بنو هاني بن هذلول بن هوذلة بن ثمود يسكنوها وهم الذين خطوا مشاربها واتوا
جداولها واحيوا غراسها ورفعوا عراشها ثم ان حمير ملكوا معاقل الارض وقرارها وكهول
الناس واغمارها حتى اذا بلغوا ادناها واقصاها وملكوا اخراها واولاها فكان لهم البيضا
والسودا وفارس الحمرا والجزية الصفرا فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله تعالى
بعضهم ببعض واهلكهم في الدنيا بالقدر فكانوا كما قال شاعرنا شعر

والعذر اهلك عادا في منازلها ... والبغي افنى قرونا دارها الجند
من حمير حين كان البغي مجهرة ... منهم على حادث الايام فانجردوا

ثم ان قبائل من الازد نزلوها على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها الشرايع وبنوا فيها المصانع
فكان لهم ساكنها وعامرها وقاربها وسامرها حتى نفتها مذحج بسلاحها ونحتها برماحها
فاجلوا عنها عنانا وتركوها عيانا وهاولوها زمانا ثم ترامت مذحج باسنتها وضربت
باعنتها فغلب العزيز اذلها واكل الكثير اقلها وكنا معاشر تجار اوتاد مرساها ونظام
اولاها وصفاة مجالها فاصابنا بها القحوط واحرجنا منها القنوط بعدما غرسنا بها الاشجار
واكلنا بها الثمار وكانوا بنو خالد بن جذيمة يخبطون عصيدها وياكلون حصيدها ويرعون

حصيدها

حصيدها حتى ظعنوا منها ثم ان قيس بن معوية واياد بن نزار نزلوا بها فلم يصلوا بها حبلا ولم
يجعلوا لها اكلا ولم يرضوا احزا ولا اولا فلما ثرى ولدهم وكثر عددهم تناسوا بينهم حسن البلا
وقطعوا منهم عقد الولا فطارت الحرب بينهم حتى افنى بعضهم بعضا فاردد الينا بلدنا يا رسول الله
ثم قال فوافق عند رسول الله الاخنس بن شريق واسود بن مسعود الثقفيين فقال
الاسود بن مسعود بن معتب مجيبا له يا رسول الله ان بني هاني بن هذلول بن هوذلة بن ثمود
كانوا ساكني بطن وج بعد هلاك مهلائيل بن قينان فعطلت منازلها وتركت مساكنها
خرابا وبناءها يبابا فتحامتها العرب تحاميا فتجافت عنها تجافيا مخافة ان يصيبها ما
اصاب عادا وثمودا من معاريض البلا ودواعي الشقا فلما كثرت قحطان وضاقت بها
فجاجها ساق بعضهم بعضا فانتجعوا ارضا فارضا واقامت بنو عمرو بن خالد بن جذيمة ثم ان
قيس بن معوية واياد بن نزار ساروا اليهم فساقوهم السمام واوردوهم الحمام فاجلوها
وتوجهوا منها الى اليمن والتمست ايادا المناصفة من المغنم فابت قيس عليهم وكانت قيس
اكثر من اياد عددا واوضع منهم بلدا فاقتلاحوا حتى وقدت الحرب في هضبا وخاضوا
الاهالي في غمراتها واخرجوهم من سرواتها واناخوا على الكلاكل وسقوهم بصبر الينطل
حتى خلا لهم حيادها وحزونها وظهورها وبطونها وقصورها وعيونها ورحلت اياد الى العراق
واقامت قيس ببطن وج ليس لهم شائبة ياكلون ملاحها ويرعون سراحها ويخبطون
طلاحها ويابرون نخلها ويملكون سهلها وجبلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعيم الدنيا اقل واصغر من خربصيصة ولو عدلت عند الله عز وجل جناح ذباب
لم يكن لمسلم لحاح ولا لكافر بها براح ولو علم المخلوق مقدار يومه لضاقت عليه برحبها

عمرانها

الحنظل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)